مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
355- 322 العدد الثامن عشر : ص.ص ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الموسيقـــــــى الشعريـــــة في شعر محمد عمر الفال
(دراسة تحليلية وصفية)

THE POETIC MUSIC IN THE POETRY OF MAHAMAT OUMAR AL-FAL

(DESCRIPTIVE ANALYTICAL STUDY)

د. ابسكين كنتوش
Dr. ABSAKINE KANTOCH
محاضر بقسم اللغة العربية - جامعة ادم بركة بابشة
LECTURER IN THE ARABIC LANGUAGE DEPARTMENT - ADAM BARAKA UNIVERSITY IN ABESHE
Walkantoch@gmail.com

د . احمد ادم الامين
Dr. AHMAT ADAM AL-AMIE
محاضر بقسم اللغة العربية - جامعة ادم بركة بابشة
LECTURER IN THE ARABIC LANGUAGE DEPARTMENT - ADAM BARAKA UNIVERSITY IN ABESHE
Ahtadamalamin@gmail.com

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
355- 322 ص.ص : العدد الثامن عشر ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

المخلص:

تناولت هذه الدراسة الحديث عن الموسيقى الشعرية التي تعتبر من اهم الدراسات الفنية في العصر الحديث ، وحاولت الدراسة أن تقدم شيئا من التفصيل والتوضيح في الموضوع ، وهدفت الدراسة إلى الوقوف على التشكيلات الفنية التي عمد إليها الشاعر لبناء موسيقاه الشعرية وبراعته وتفننه في تضافر الدلالات الموسيقية ، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على الجمع والتحليل ثم النقد والنتيجة ، وكان من أهم النتائج التي توصل إليها الباحثان هي أن : التشكيل الموسيقي عند الشاعر محمد عمر الفال قائم على مراعاة القواعد العروضية ، والسير على الموروث العروضي قدر الأمكا ن ، ولم تتنوع الموسيقى الشعرية الخارجية عنده ، فهو ملتزم بشكل الشعر العمودي وحده ، ولم يتطرق إلى الشعر الحر ، كما فعل كثير من الشعراء التشاديين المعاصرين له.

الكلمات مفتاحية: موسيقى، شعر

Abstract :

This study dealt with the talk about poetic music, which is considered one of the most important artistic studies in the modern era. The study tried to provide some detail and clarification on the subject. The study aimed to identify the artistic formations that the poet resorted to build his poetic music and his skill and artistry in combining musical connotations. The two researchers used the descriptive analytical method, which is based on collection and analysis, then criticism and conclusion. One of the most important results that the two researchers reached was that: musical formation according to the poet Mahamat Oumar Al-Fal is based on observing the prosodic rules, and following the prosodic heritage as much as possible, and the external poetic music did not vary according to him. He was committed to the form of vertical poetry alone, and did not touch upon free verse, as many of his contemporary Chadian poets did.

Keywords: music, poetry

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
355- 322 ص.ص : العدد الثامن عشر ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

المقدمة

تعد الموسيقى في الشعر عنصرا أساسيا من عناصره ويتميز الشعراء بعضهم من بعض بمدى وضوح الموسيقى وصخبها أو هدوئها ومدى تأثير الموسيقى في خلق الجو العام للقصيدة فضلا عن اللغة والصورة والأسلوب ، ولذلك عني النقاد عناية كبيرة في رصد موسيقى الشعر . وجاء البحث في هذا الاتجاه ليدرس موسيقى الشعر عند محمد عمر الفال كونه شاعر من الشعراء المعاصرين يتبع نهج مدرسة البعث والاحياء في الاحتفال القديم، وكان له حس موسيقي مرهف وله ذوق رفيع في اختيار الفاظه التي تنسجم مع الغرض الذي يريده ، فشعره مصحوب بموسيقى تثير عند المتلقي أقصى مشاعر السامع لتخلق جوا من التواصل بينه وبين قارئه ، وتضمن البحث تعريفا موجزا بحياة الشاعر وموسيقى الشعر، إضافة الى محورين أساسيين :

المحور الأول : دراسة الموسيقى الخارجية والتي تضمنت دراسة عروضية شاملة لديوانه مع إحصائيات لاستخدام البحور الشعرية ودراسة القافية مع إحصائيات للقوافي المستخدمة في ديوانه فضلا عن دراسة موسيقاها .

المحور الثاني : فقد تم دراسة الموسيقى الداخلية في شعره التي تضمنت دراسة الجناس والطباق والتكرار في شعره في الحروف والكلمات والترصيع المتجانسة .

أهمية البحث : تكمن أهمية هذا البحث إنه يبحث في الموسيقى الشعرية للشاعر محمد عمر الفال التي تعتبر من أهم الدراسات الفنية في الوقت الحاضر .

أهداف البحث : يهدف هذا البحث إلى معرفة الموسيقى الشعرية عند الشاعرمحمد عمر الفال كونه شاعرا معاصرا قصر شعره على الموسيقى الاصيلة في الشعر القديم .

أما **المنهج** المستخدم في الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي .

مشكلة البحث: تكمن مشكلة البحث في مدى توظيف الشاعر محمد عمر الفال للموسيقى الشعرية بنوعيها الخارجي والداخلي في شعره، هل لزم المنهج القديم أم جدد في موسيقاه الشعرية كغيره من شعرائنا المعاصرين.

محمد عمر الفال

حياته

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
355- 322 ص.ص : العدد الثامن عشر ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

- **مولـــده ونشأتــه** [1]:

ولد محمد عمر الفال سنة 1967م في قرية (الدقلي فقرة) التابعة لمقاطعة أم ساق ، بمحافظة البطحا الشرقية (أم حجر). فهو ينتمي إلى قبيلة عربية تدعى الزيود إحدى بطون قبيلة الراشد بن جنيد ، **نشأتـــه** [2]:

حياتـــه العمليــة :

فكان الشاعر محمد عمر الفال ذا ثقافة عالية ، بالإضافة إلى اللغة العربية ، له قليل من الثقافة الانجليزية ، حيث درس اللغة الانجليزية أثناء دراســته في الســودان ، كما له ثقافة فرنســية ، حيث تعلمها في بلده ؛ لأن اللغة الفرنسية في تشـاد هي لغة النخبة فضـروري معرفتها ، شـأنها في ذلك شـأن البلدان المسـتعمرة في إفريقيا ، وهذه الثقافة العالية جعلت حياته كلها أو تكاد تكون مليئة بالمناصب الإدارية أثناء فترته الدراسية وبعدها ،

آثاره الأدبيــة والعلمية:

مما يدل على ثقافة الشاعر ما قدمه من بحوث عديدة في مجالات مختلفة ، وهذه البحوث العلمية لقد شارك بها في مؤتمرات دولية ، ومن أهمها [3] :

- ديوان شعر بعنوان " أصداء النفس ".
- له أبحاث كثيرة شارك بها في ندوات علمية داخل وخارج الوطن منها[4]:-

1- (العولمة والهوية) شارك به في المائدة المستديرة بالجماهيرية الليبية عام 1999م.

2- الهجرات العربية إلى السودان الأوسط (تشاد) وحوض بحيرة تشاد ، للمشاركة في مؤتمر دولي لرابطة الفعاليات القبلية بالجماهيرية الليبية عام 1998م.

---

[1] ، ص 3. - الفال ، محمد عمر ، ديوان أصداء النفس ، دار طيبة للطباعة والنشر ، أسيوط خلف الشابات المسلمات ، ط1، 2005م
[2] - المصدر السابق ، ص 3.
[3] - الفال ، محمد عمر ، ديوان أصداء النفس ، مصدر سابق، ص 3.
[4] - المصدر السابق ، ص 3 .

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
355- 322 ص.ص : العدد الثامن عشر ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

3- الإيمان بالدين من أهم مصـــادر الأخلاق ، للمشـــاركة في مؤتمر دولي ، جامعة بايرو، كانوا – نيجيريا عام 2002م.

4- الكلمات الدخيلة في اللغة العربية من لغة البرنو في منطقة حوض بحيرة تشاد للمشاركة في مؤتمر دولي ، جامعة أنجمينا– تشاد 2002م.

5- أثر الأدب العربي الإسـلامي التشـادي في إقامة التواصـل بين تشـاد والعالم الإسـلامي للمشـاركة في مؤتمر دولي جامعة أنجمينا – تشاد –2002م.

6- ضـبط الانفعالات النفسـية في القرآن الكريم ، للمشـاركة في مؤتمر دولي، المجلس الأعلى للشـؤون الإسـلامية، أنجمينا –تشاد 2005م

أخـــلاقـــه:

يتمتع بأخلاق إسـلامية حميدة متدينا وملتزما بالشـرع الإسـلامي و يتميز الشـاعر الدكتور محمد عمر الفال بأدبه الجم وخلقه الرفيع وسـمته وعطفه خاصـة على طلاب العلم ، فلم يدخر وسـعا في الوقوف بجوارهم ، والتعاون معهم ، فضلا عن حدة خاطره ، وسرعة بديهته ، وتوقد ذهنه .

شاعرنا فيه كبرياء محمود، وأنفة مقبولة وعزة نفس وإباء، وموهبة وذكاء ، حيث يقول: [5]

يَا سَـــائِلِي فِي كُلِّ نَادٍ مَنْ أَنَا وَأَنَـا أَنَـا تَكْفِي أَنَـا فِي الْمُنتَـدَى
أَنَا مَاجِدٌ أَنَا مَارِدٌ [6] أَبْغِي الْعُلاَ أَنَـا ثَـائِرٌ لاَ أَرْتَضِـــي ظُلْمـاً بَـدَا

قد عرف الشـاعر محمد عمر الفال بالجدية وعدم الخلط بين الأشـياء ، حتى اتهمه بعضـهم بأنه لا يعرف المجاملة والشفقة والرحمة ، ولكنه يرد على ذلك بأنه يعرف الشفقة والرحمة ويبتسم كثيرا ويضـحك ، ولكن كل ذلك لا يكون على حساب الحق والعدالة ، فإنه صـاح دائما في كل الأحوال ، وهذا جعل كثيراً من الناس يفهمونه فهماً خاطئاً في بعض الأحيان ، وخاصـةً الطلاب ، إن الشـاعر محمد عمر الفال متديناً متمسـكاً بدينه ، ومما يدل على ذلك ما عبر عنه في قصـيدته (اعتزاز المسـلم) التي أورد فيها بعض الصـفات المثالية، فإنه يعيش عزيزاً في دنياه وله في

[5] – الفال ، محمد عمر، ديوان أصداء النفس ، مصدر سابق ، ص : 5

[6] - المارد من الرجال القاسي الشديد ، وأصله من مردة الجن والشياطين ، وقالوا هوعفريت عبقري مقتدر جداً في الشر .

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
355- 322 ص.ص : العدد الثامن عشر ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الآخرة نعيم الجنة ، فهو باسل في الوغى، ويغيث أخاه حين يمسه سوء من الأعداء، ويتخلق بالأخلاق الإسلامية ويؤدي صلاته ، وإن يرفض ذلك الجاحدون ، فهي دليل على تقواه وخوفه من ربه ويجد نصيبه يوم الجزاء، وغير ذلك من الكلمات التي تدل على اعتزازه الحقيقي بالإسلام وامتثاله لأوامر ربه فقال في هذه القصيدة [7]:

أَنَا الْمُسْلِمُ التَّشَادِي إِلَيكَ تَحِيَّاتِي سَلاَماً مِنَ الرَّحْمَنِ وَالْبَرَكَاتِ
بِهَا يَسْلَمُ البَاغِي وَمَن خَافَ سَطْوَتِي فَإِنَّ أَمَانَ الْخَائِفِينَ صَفَاتِي
لِيَ الْعِزُّ فِي الدُّنيَا وَإِن مِتُّ عَقَبَتِي جِنَانٌ تَفُوقُ الْوَصْفَ وَالنِّعَاتِ
أَنَا اللَّيْثُ إِنْ نُوزِعْتُ حَقِّي وَفِي الْوَغَى أَصُدُّ خَمِيسَ الْجَيْشِ بِالطَّعَنَاتِ

موسيقى الشعر

الموسيقى ملازمة للشعر ، ولا يمكن وجود شعر بدون موسيقى (ونحن نعرف أن الصيغة في الشعر صيغة موسيقية) ([8]) وتتفاعل الأشعار فيما بينها استنادا إلى ما فيها من موسيقى ، و(ليس الشعر في الحقيقة الا كلاما موسيقيا تنفعل لموسيقاه النفوس وتتأثر القلوب) ([9]).

والموسيقى في الشعر نوعان :

1- موسيقى خارجية ، دعامتها العروض والقافية .

2- موسيقى داخلية يعمد الشاعر إلى خلقها داخل قصيدته باعتبار صور وأشكال وأساليب متعددة .

ويرى الأستاذ عبدالجبار داود المصري أن (الإيقاع ..ايقاعان : داخلي وخارجي ، أما الإيقاع الخارجي ، فيقصدون به أوزان الشعر وعروضه ، وأما ما يعرف بالإيقاع الداخلي ، فهو الإيقاع الذي يلاحظ في بشرة النص الخارجية ، من خلال تكرار الحروف والمفردات والجناس والطباق وتوازن الجمل وتوازيها ...) ([10]).

---

7 ـ المصدر السابق ، ص 22 .

8 - تاريخ الأدب العربي ، العصر الجاهلي ، د.شوقس ضيف ، دار المعارف ،ط10 ،1982،ص 227 .

9 - موسيقى الشعر د. إبراهيم أنيس مكتبة الأنجلو المصرية ،ط3، 1965، ص 17 . .

10 - قضايا البيت الشعري ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1996 ، ص 157-158 .

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
355- 322 ص.ص : العدد الثامن عشر ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

ولو ذهبنا إلى معنى الجناس ، لعرفنا أن (المجانس ..هو أن تكون المعاني ، اشتراكها في ألفاظ متجانسة على جهة الاشتقاق)([11]) . واجناس هو من المحسنات اللفظية ، و (المجانس من الألفاظ .. هو ما اشتق بعضه من بعض)([12]).

أما الطباق وهو من المحسنات المعنوية ، فهو (الجمع بين الضدين في كلام أوبيت شعر كالإيراد والاصدار ، والليل والنهار ، والبياض والسواد) ([13]). وهو بمعنى آخر (مقابلة الحرف بضده أو ما يقارب الضد ، وإنما قيل ، مطابق ، لمساواة أحد القسمين صاحبه ، وإن تضادا أو اختلفا في المعنى)([14]).

ويتناول الدكتور يوسف حسين بكار الموسيقى الداخلية ، فيقول : (وقد يكون من مظاهر موسيقى القصيدة الداخلية ، فضلا عما زعمناه في الزحافات والترصيع وغيرها . ما نجده من اهتمام النقاد والبلاغيون بالمحسنات اللفظية من جناس وطباق وبأمور أخرى كالتكرار مثلا)([15]).

ويرى الدكتور إبراهيم عبد الرحمن (أن الشعراء القدامى كانوا يعولون على المزج بين ظاهرتين تغلبان على نماذج هذا الشعر وتشيعان في أساليبه منذ أقدم شعرائه هما : التكرار الصوتي ، والتقطيع اللغوي)([16]) .

وعموما يمكن القول أن الشعراء تفننوا في استخدام كل ما يساعد على تحسين الإيقاع الداخلي أو الموسيقى الداخلية للقصيدة ، ويمكن إجمال أبرز تلك الأساليب بما تأتي :

- الزحاف
- التصريع (وهو الحاق العروض بالضرب وزنا وتقفية سواء بزيادة أو بنقصان)([17]) .
- الترصيع (وهو أن يتوخى فيه تصيير مقاطع الأجزاء في البيت على سجع أو شبيه به أو من جنس واحد م التصريف)([18]).

---

[11] - نقد الشعر 163.
[12] - الموازنة بين أبي تمام والبحتري ، أبوالقاسم الحسن بن بشر الامدي ، تحقيق محمد محي عبد الحميد ، مطبعة السعادة ،ط3،مصر ، 1959، ص 247 .
[13] - البلاغة والتطبيق، د.احمد مطلوب ود. كمال حسن البصير ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ط2 ، 1999، ص 438.
[14] - الموازنة بين أبي تمام والبحتري :254 .
[15] - بناء القصيدة في النقد القديم ، دار الأندلس ، ط2، 1983 ،ص 197 .
[16] - الشعر الجاهلي ،قضاياه الفنية والموضوعية :365 .
[17] - نقد الشعر : 86 .
[18] - بناء القصيدة في النقد القديم ، 173 .

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
355- 322 ص.ص : العدد الثامن عشر ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

- الجناس .
- الطباق .
- تكرار الحروف .
- تكرار الكلمات .
- الحركات المتجانسة . وغيرها

ويمكن للشاعر المبدع أن يبتكر أساليب متعددة أخرى غير ما ذكرناه ، من أجل خلق موسيقى رفيعة لشعر راق .

الموسيقى في شعر محمد عمر الفال

اعتمادنا في هذا البحث ، الخاص بدراسة الموسيقى في شعر محمد عمر الفال على كتاب (ديوان أصداء النفس للشاعر محمد عمر الفال)([19]).

وستشمل هذه الدراسة دراسة الموسيقى في شعر محمد عمر الفال بجانبيها :

- الموسيقى الخارجية ، العروض والقافية .
- الموسيقى الداخلية ، وما تتضمنه من أساليب متعددة .

وسنمضي في تحليل هذين الجانبين وصولا إلى تقييم موضوعي لتلك الموسيقى ، وإبراز فني لها .

المحور الأول : الموسيقى الخارجية في شعر محمد عمر الفال

1- العروض :

لو أجرينا دراسة عروضية لشعر محمد عمر الفال كتب قصائده على بحور شعرية عديدة ، وان أطوالها كانت تتراوح ما بين البيت الواحد وأبيات العديدة ، ولو أردنا تحديد البحور الشعرية لتلك القصائد وان ننسب تلك البحور الشعرية إلى دوائرها العروضية ، وأن نسمي القصائد حسب أطوالها ، كما كانت العرب تفعل ، اذ كان

[19] - ديوان أصداء النفس .

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
355- 322 ص.ص : العدد الثامن عشر ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

(يسمى البيت الواحد مفردا أو يتيما ويسمى البيتان –نتفة وتسمى الثلاثة إلى الستة –قطعة– وتسمى السبعة فصاعدا قصيدة)[20] لتكون لدينا الجدول الآتي:

رقم القصيدة في الديوان	رقم الصفحة	عدد أبياتها	التسمية	البحر الشعري	الدائرة العروضية
1	7	14	قصيدة	البسيط	الأولى (المختلف)
2	10	19	قصيدة	البسيط	الأولى (المختلف)
3	13	39	قصيدة	البسيط	الأولى (المختلف)
4	18	21	قصيدة	البسيط	الأولى (المختلف)
5	22	14	قصيدة	الطويل	الأولى (المختلف)
6	25	18	قصيدة	الوافر	الثانية (المؤتلف)
7	29	2	نتفة	البسيط	الأولى (المختلف)
8	30	20	قصيدة	الوافر	الثانية (المؤتلف)
9	33	13	قصيدة	الوافر	الثانية (المؤتلف)
10	36	9	قصيدة	البسيط	الأولى (المختلف)
11	38	5	قطعة	الطويل	الأولى (المختلف)
12	39	5	قطعة	الكامل	الثانية (المؤتلف)
13	40	28	قصيدة	الطويل	الأولى (المختلف)
14	44	23	قصيدة	الكامل	الثانية (المؤتلف)
15	48	9	قصيدة	البسيط	الأولى (المختلف)
16	50	12	قصيدة	الطويل	الأولى (المختلف)
17	53	13	قصيدة	البسيط	الأولى (المختلف)
18	55	11	قصيدة	الوافر	الثانية (المؤتلف)
19	57	28	قصيدة	السريع	الرابعة (المجتلب)
20	62	12	قصيدة	الكامل	الثانية (المؤتلف)
21	65	36	قصيدة	البسيط	الأولى (المختلف)
22	71	25	قصيدة	البسيط	الأولى (المختلف)
23	75	20	قصيدة	البسيط	الأولى (المختلف)
24	78	29	قصيدة	الوافر	الثانية (المؤتلف)

[20] - ميزان الذهب في صناعة شعر العرب ، السيد احمد الهاشمي ، مكتبة النقاء ، بغداد، 1979 ص.19 .

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
355- 322 ص.ص : العدد الثامن عشر ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

25	82	18	قصيدة	الطويل	الأولى (المختلف)
26	85	17	قصيدة	البسيط	الأولى (المختلف)
27	88	14	قصيدة	البسيط	الأولى (المختلف)
28	91	7	قصيدة	الكامل	الثانية (المؤتلف)
29	93	9	قصيدة	الطويل	الأولى (المختلف)
30	95	11	قصيدة	الطويل	الأولى (المختلف)
31	98	36	قصيدة	الطويل	الأولى (المختلف)
32	103	13	قصيدة	الكامل	الثانية (المؤتلف)
33	105	7	قصيدة	البسيط	الأولى (المختلف)
34	107	24	قصيدة	البسيط	الأولى (المختلف)
35	111	30	قصيدة	الكامل	الثانية (المؤتلف)
36	115	13	قصيدة	الطويل	الأولى (المختلف)
37	117	9	قصيدة	الوافر	الثانية (المؤتلف)
38	119	8	قصيدة	البسيط	الأولى (المختلف)
39	121	18	قصيدة	الكامل	الثانية (المؤتلف)
40	124	22	قصيدة	البسيط	الأولى (المختلف)
41	127	4	قطعة	البسيط	الأولى (المختلف)
42	128	21	قصيدة	البسيط	الأولى (المختلف)
43	131	9	قصيدة	الطويل	الأولى (المختلف)
44	133	32	قصيدة	الطويل	الأولى (المختلف)
45	138	30	قصيدة	البسيط	الأولى (المختلف)
46	144	44	قصيدة	البسيط	الأولى (المختلف)
47	151	23	قصيدة	البسيط	الأولى (المختلف)
48	154	23	قصيدة	البسيط	الأولى (المختلف)
49	158	18	قصيدة	البسيط	الأولى (المختلف)
50	161	7	قصيدة	الطويل	الأولى (المختلف)
51	163	5	قطعة	البسيط	الأولى (المختلف)
52	164	31	قصيدة	البسيط	الأولى (المختلف)
53	168	19	قصيدة	البسيط	الأولى (المختلف)
54	171	14	قصيدة	الوافر	الثانية (المؤتلف)

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
355- 322 ص.ص : العدد الثامن عشر ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

55	174	35	قصيدة	البسيط	الأولى (المختلف)
56	179	19	قصيدة	البسيط	الأولى (المختلف)
57	182	18	قصيدة	البسيط	الأولى (المختلف)
58	185	9	قصيدة	الطويل	الأولى (المختلف)
59	187	10	قصيدة	الوافر	الثانية (المؤتلف)
60	189	25	قصيدة	البسيط	الأولى (المختلف)
61	193	14	قصيدة	الوافر	الثانية (المؤتلف)
62	196	35	قصيدة	الطويل	الأولى (المختلف)
63	202	19	قصيدة	الرجز	الثالثة (المشتبه)
64	205	14	قصيدة	الرجز	الثالثة (المشتبه)

من الجدول السابق يمكن الخروج بالاستنتاجات الآتية :

ا- **أطول القصـــائد** : تنوعت أشـــعار محمد عمر الفال من حيث الطول ، فقد كتب النتفة والقطعة والقصـــيدة وخلاصة ذلك يوضحها الجدول الآتي :

الرقم	التسمية	العدد	عد الأبيات	النسبة المئوية
1	النتفة	1	2	%0.18
2	قطعة	4	19	%1,7
3	قصيدة	59	1138	%98.10
المجمـــــوع		64	1159	%100

ومن الجدول السابق يتبين لنا أن شعر الفال كان كثيرا إذ يبلغ مجموع أبياته 1159 بيتا ، شملت النتف والقطع والقصائد ، علما أن عدد القصائد 59، وهو ما شكل من ثلاثة أرباع شعره ن ، ولو أجرينا احصائية لعدد ابيات القصائد لعلمنا أن أطول قصيدة كتبها محمد عمر الفال كان عدد أبياتها (44) بيتا ، وأن هناك أكثر من ثمانية قصيدة بلغت أطوالها على التوالي (28،29،30،31،32،35،36،39،.....) بيتا ، أما بقية القصائد والتي عددها 48 فتراوحت أطوالها ما بين (10 و25) بيتا .

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
355- 322 ص.ص : العدد الثامن عشر ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

ب – البحور الشعرية : لو عدنا إلى الجدول الأول ، من أجل معرفة البحور الشعرية التي كتب بها محمد عمر الفال شعره ، لتوصلنا إلى الجدول الآتي :

الرقم	البحر الشعري	التسمية				عدد الأبيات	النسبة المئوية
		بيت مفرد	نتفة	قطعة	قصيدة		
1	البسيط	–	1	2	28	614	%52.9
2	الطويل	–	–	1	13	238	%20.5
3	الوافر	–	–	–	9	138	%11.9
4	الكامل	–	–	1	6	108	%9.4
5	السريع	–	–	–	1	28	%2.5
6	الرجز	–	–	–	2	33	%2.8
المجموع	6	–	1	4	59	1159	%100

ويتضح من الجدول الخاص بالبحور الشعرية التي كتب بها الفال ما يأتي:

أولا: ان الفال كتب حوالي (60%) من شعره مستخدما بحري البسيط والطويل ، وأن ثلث شعره كتبه مستخدما بحرين وهي : الوافر والكامل واستخدم بحرين شعريين آخرين هما : والسريع والرجز على نحو قليل ، إذ استخدمهما في (5.5%) من مجموع شعره وهكذا نرى أن محمد عمر الفال استخدم ستة بحور شعرية .

ثانيا : أن محمد عمر الفال لم يستخدم بحورا شعرية أخرى مثل : المديد ، والهزج ، الرمل ، وهي بحور شعرية كانت معروفة في عصر قبل الإسلام .

ثالثا : جاءت جميع البحور الشعرية المستخدمة تامة ، إلا بحر الرجز كما انعدمت البحور الشعرية المشطورة والمنهوكة في ديوان الشاعر محمد عمر الفال .

الدوائر العروضية : لو نسبنا البحور الشعرية الستة التي كتب فيها محمد عمر الفال قصائده ، إلى دوائرها العروضية ، لتكون لدنا الجدول التالي :

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
355- 322 ص.ص : العدد الثامن عشر ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الرقم	الدائرة العروضية	التسمية				عدد الأبيات	النسبة المئوية
		بيت مفرد	نتفة	قطعة	قصيدة		
1	العروضية الأولى(المختلف) (الطويل + البسيط)	–	1	3	41	852	%73.4
2	الدائرة العروضية الثانية (المؤتلف) (الوافر+ الكامل)	–	–	1	15	246	%21.3
3	الدائرة العروضية الثالثة (المجتلب) الرجز	–	–	–	2	33	%2.8
4	الدائرة العروضية الرابعة (المشتبه) السريع	–	–	–	1	28	%2.5
5	الدائرة العروضية الخامسة	–	–	–	–	–	–
المجمـــــــــوع		–	1	4	59	1159	%100

ونستنتج من هذا الجدول ، أن محمد عمر الفال كتب تقريبا ثلث شعره مستخدما الدائرة العروضية الأولى ، وكتب ربع شعره ، وكتب ربع شعره مستخدما بحري الدائرة العروضية الثانية ، كما كتب تقريبا الثلث الآخر من شعره مستخدما بحرين واحدا من الدائرة العروضية الثالثة وهو الرجز وواحدا آخر من الدائرة العروضية الرابعة وهو السريع ، أما الدائرة العروضية الخامسة فلم يستخدمها محمد عمر الفال في شعره بل اهملها بشكل كامل.

2- القافية :

عند دراسة القوافي لدى محمد عمر الفال لابد من دراسة حروف تلك القوافي ومعرفة نغماتها وأصواتها وأسمائها وأنواعها ، ويمكن توضيح ذلك في الجدول الآتي :

رقم القصيدة في الديوان	رقم الصفحة	عدد الأبيات	نوع القافية	اسم القافية	حـــروف القافيـــــــــــة					
					الروي	الوصل	الخروج	الردف	التأسيس	الدخيل
1	7	14	مطلقة	المتواتر	الهمزة	الواو	–	الالف	–	–

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
355- 322 ص.ص : العدد الثامن عشر ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

2	10	19	مطلقة	المتواتر	الهمزة	الالف	–	الياء	–	–
3	13	39	مطلقة	المتراكب	الباء	الالف	–	–	–	–
4	18	21	مطلقة	المتراكب	الباء	الياء	–	–	–	–
5	22	14	مطلقة	المتواتر	التاء	الياء	–	الالف	–	–
6	25	18	مطلقة	المتواتر	الحاء	الياء	–	الالف	–	–
7	29	2	مطلقة	المتواتر	الحاء	الياء	–	الالف	–	–
8	30	20	مطلقة	المتواتر	الدال	الالف	–	–	–	–
9	33	13	مطلقة	المتدارك	الدال	الالف	–	–	–	–
10	36	9	مطلقة	المتواتر	الدال	الالف	–	الالف	–	–
11	38	5	مطلقة	المتواتر	الدال	الالف	–	الالف	الالف	–
12	39	5	مطلقة	المتدارك	الدال	الالف	–	–	–	–
13	40	28	مطلقة	المتدارك	الدال	الواو	–	–	–	–
14	44	23	مطلقة	المتدارك	الدال	الواو	–	–	–	–
15	48	9	مطلقة	المتراكب	الدال	الواو	–	–	–	–
16	50	12	مطلقة	المتدارك	الدال	الياء			الالف	حروف مختلفة
17	53	13	مطلقة	المتراكب	الدال	الياء	–	–	–	–
18	55	11	مطلقة	المتواتر	الدال	الياء		الالف	الالف	
19	57	28	مقيدة	المتدارك	الراء	الياء			الالف	حروف مختلفة
20	62	12	مطلقة	المتدارك	الراء	الالف	–	–	–	–
21	65	36	مطلقة	المتراكب	الراء	الواو	–	–	–	–
22	71	25	مقيدة	المتراكب	الراء	الواو	–	–	–	–
23	75	20	مطلقة	المتراكب	الراء	الواو	–	–	–	–
24	78	29	مطلقة	المتواتر	الراء	الالف	–	الالف	–	–
25	82	18	مطلقة	المتدارك	الراء	الياء			الالف	حروف مختلفة
26	85	17	مطلقة	المتواتر	الراء	الياء	–	الالف	–	–
27	88	14	مطلقة	المتراكب	الراء	الياء	–	–	–	–
28	91	7	مطلقة	المتدارك	الراء	الالف				حروف مختلفة
29	93	9	مقيدة	المتدارك	الشين	الياء	–	–	الالف	–
30	95	11	مقيدة	المتدارك	الصاد	الواو	–	–	–	–

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
355- 322 ص.ص : العدد الثامن عشر ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

31	98	36	مقيدة	المتواتر	العين		–	–	–	–
32	103	13	مقيدة	المتدارك	الفاء	الواو	–	–	–	–
33	105	7	مقيدة	المتراكب	الفاء	الواو	–	–	–	–
34	107	24	مطلقة	المتواتر	القاف	الالف	–	الالف	–	–
35	111	30	مطلقة	المتدارك	القاف	الواو	–	–	–	–
36	115	13	مطلقة	المتدارك	القاف	الواو	–	–	–	–
37	117	9	مطلقة	المتراكب	القاف	الواو	–	–	–	–
38	119	8	مطلقة	المتراكب	القاف	الواو	–	–	–	–
39	121	18	مطلقة	المتواتر	القاف	الياء	–	الالف	–	–
40	124	22	مطلقة	المتواتر	الكاف	الالف	–	الالف	–	–
41	127	4	مطلقة	المتواتر	الكاف	الالف	–	الالف	–	–
42	128	21	مطلقة	المتواتر	اللام	الالف	–	–	–	–
43	131	9	مطلقة	المتدارك	اللام	الالف	–	–	–	–
44	133	32	مقيدة	المتدارك	اللام	الياء	–	–	الالف	حروف مختلفة
45	138	30	مطلقة	المتراكب	اللام	الواو	–	–	–	–
46	144	44	مطلقة	المتراكب	الميم	الواو	–	–	–	–
47	151	23	مطلقة	المتراكب	الميم	الياء	–	–	–	–
48	154	23	مطلقة	المتراكب	الميم	الياء	–	–	–	–
49	158	18	مطلقة	المتراكب	الميم	الياء	–	–	–	–
50	161	7	مطلقة	المتواتر	الميم	الياء	–	الياء	–	–
51	163	5	مطلقة	المتواتر	الميم	الياء	–	–	–	–
52	164	31	مطلقة	المتواتر	النون	الالف	–	–	–	–
53	168	19	مطلقة	المتواتر	النون	الالف	–	الياء	–	–
54	171	14	مطلقة	المتواتر	النون	الالف	–	الياء	–	–
55	174	35	مطلقة	المتواتر	النون	الواو	–	الالف	–	–
56	179	19	مطلقة	المتراكب	النون	الواو	–	–	–	–
57	182	18	مطلقة	المتواتر	النون	الواو	–	الالف	–	–
58	185	9	مطلقة	المتدارك	النون	الواو	–	–	–	–

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
355- 322 ص.ص : العدد الثامن عشر ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

59	187	10	مطلقة	المتواتر	النون	الياء	–	الالف	–	–
60	189	25	مطلقة	المتواتر	الهاء	الالف	–	الالف	–	–
61	193	14	مقيدة	المتواتر	الهاء	الواو	–	الالف	–	–
62	196	35	مطلقة	المتدارك	الياء	الالف			الالف	حروف مختلفة
63	202	19	مطلقة	المتدارك	مختلفة	الياء	–	–	–	–
64	205	14	قصيدة	المتواتر	الوي	الواو	–	–	–	–

ولو دققنا في هذا الجدول لخرجنا بالاستنتاجات الآتية :

أ. حروف الروي : يمكن اجمال حروف الروي التي استخدمها محمد عمر الفال، والنسب المئوية لكل حرف ، بالجدول الآتي :

الرقم	حرف الروي	عدد الأبيات الشعرية التي استخدمها فيه	النسبة المئوية
1	الهمزة	33	%3
2	ب	74	%6.4
3	ت	14	%1.2
4	ح	20	%2
5	د	167	%14.4
6	ر	206	%18
7	ش	9	%0.8
8	ص	11	%0.9
9	ع	36	%3.5
10	ف	20	%2
11	ق	102	%9
12	ك	26	%2.5
13	ل	92	%8

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
355- 322 ص.ص : العدد الثامن عشر ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

14	م	120	%10.5
15	ن	155	%13.5
16	هـ	10	%0.9
17	ي	35	%3
المجموع	17	1159	%100

يتبين لنا من هذا الجدول ما يلي:

أولا : ان عدد حروف الروي التي استخدمها الفال بلغت (17) حرفا ، وهي على التوالي (ر ، د ، ن ، م ، قز، ل ، ب ، ع ، ي ، الهمزة ، ك ، ح ، ف ، ت ، ص ، هـ ، ش) وان اكثر الحروف استخداما كان حرف (ر) الذي استخدم بنسبة (18%) من اشعار الفال ، وبعد حرف(ر) جاءت ثلاثة أحرف وهي (د ، ن ، م) التي استخدمت في أكثر من ثلث أشعار محمد عمر الفال بنسبة (38.5%) وبعد هذه الحروف جاء ت ثلاثة أحرف وهي (ق ، ل ، ب) التي استخدمت على نحو متقارب بنسبة (23.4%) وبعد هذه الأحرف جاءت ثلاثة أحرف وهي (الهمزة والعين والكاف والياء) التي استخدمت على نحو متساو بنسبة (12%) من تلك الأشعار، اما أقل الحروف استخداما فكانت (التاء والحاء والشين والصاد والفاء والهاء) اذ بلغت نسبتها مجتمعة (8.1%) فقط .

ثانيا : يلاحظ ان اغلب حروف الروي التي استخدمها محمد عمر الفال كانت من القوافي الذلل التي هي ب، ت، د، ر، ع، م ، ل ، ي ، ن ، ويلحف بها الكاف والفاء والجيم والحاء والسيين() فقد استخدم الفال : (ء ، ب ، ت ، ح ، د ، ر ، ش ، ص ، ع ، ف ، ق ، ك ، ل ، م ، ن ، هـ ، ي) وقد سمى الدكتور إبراهيم أنيس هذه الحروف ب (الحروف التي تجيء رويا بكثرة).

ب. أسماء القوافي : لو أجرينا إحصائية لأسماء القوافي التي استخدمها محمد عمر الفال في شعره ، لتوصلنا إلى الجدول الآتي :

الرقم	اسم القافية	عدد الأبيات	النسبة المئوية
1	المتواتر	470	%41

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
355- 322 ص.ص : العدد الثامن عشر ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

2	المتدارك	326	%28
3	المتراكب	363	%31
4	المترادف	.	.
5	المتكاوس	.	.
المجموع	ثلاثة اسماء	1159	%100

ونستنتج من هذا الجدول ان ابن الفال تجنب قافية المترادف وهي التي تتوالى ثلاثة متحركات بين ساكني القصيدة ، وكذلك قافية المتكاوس وهي القافية التي تتوالى فيها أربعة متحركات بين ساكني القصيدة ، وانه كتب تقريبا ثلث شعره (41%) باستخدام قافية المتواتر، لسهولة هده القافية ويسرها اذ لا يوجد سوى متحرك واحد بين ساكنيها ، أما القوافي الأخرى (المتدارك والمتراكب)فجاء استخدامها متدرجا فبينما استخدم محمد عمر الفال المتراكب في (31%) من شعره ، استخدم المتدارك في (28%) من شعره .

ج . القوافي المطلقة والمقيدة : لو أجرينا إحصائية للقوافي بنوعيها (المطلقة والمقيدة) ، لحصلنا على الجدول التالي :

الرقم	نوع القافية	عدد الأبيات	النسبة المئوية
1	القافية المقيدة	108	%9
2	القافية المطلقة	1051	%91
المجموع	نوعان	1159	%100

وهكذا يتضح لنا أن الغالبية العظمى لقوافي محمد عمر الفال جاءت مطلقة ، أما القوافي المقيدة فلم تتجاوز نسبتها المئوية الـ (9%)من مجموع القوافي ويرى الدكتور صفاء خلوصي (أن النوع الأول . القوافي المقيدة . على حلاوته وعلى ما فيه حرية للشاعر قليل ، لا تكاد نسبة تجاوز عشر ما في الأدب العربي ، ونسبته في الشعر العباسي أكثر منها في الشعر الجاهلي لشيوع الغناء أيام العباسيين)[21]

[21]- فن التقطيع الشعري والقافية ، ص : 217 .

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
355- 322 ص.ص : العدد الثامن عشر ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

د . التصريع والتجميع : التصريع هو : (أن تقصد لتصيير مقطع المصراع الأول في البيت الأول من القصيدة مثل قافيتها)[22]، وهو أيضا الحاق العروض بالضرب وزنا وتقفية سواء بزيادة أو نقصان)[23] ،(وأما اذا جاءت القافية على غير مقطع المصراع فهو التجميع . الذي يختلف ظن النفس في القافية)[24] ويعد (التجميع أكثر عيبا من الاكفاء والسند في القوافي أو دونهما في الكراهية بتعبير بن رشيق القيرواني الذي يعد الشاعر الذي لا يصرع قصيدته كالمسور الداخل من غير باب)[25]

ولو أجرينا إحصائية لمطالع القصائد والقطع والنتف والأبيات المفردة التي كتبها محمد عمر الفال المصرعة ، وغير المصرعة لتكون لدينا الجدول الآتي :

الرقم	نوع المطلع	عدد الأبيات المفردة	عدد النتف	عدد القطع	عدد القصائد	المجموع	النسبة المئوية
1	مصرع	.	.	.	4	4	%6.25
2	غير مصرع	.	1	4	55	60	%93.75
المجمـــوع		-	1	4	59	64	%100

ومن هذا الجدول يتضح لنا أن النتف وعددها (1) جاءت غير مصرعة ، وكذلك جميع القطع وعددها (4) أيضا غير مصرعة ، بينما جاءت القصائد (أربعة من مجموع 59) مصرعة ، وكمجمل عام ، كانت نسبة المطالع المصرعة (6.25%) فقط ، أما غير المصرعة فكانت نسبتها (93.75%)وهذا يعني أن عيب (التجميع) واضح في شعر محمد عمر الفال .

هـ . عدم استخدام التصريع في غير المطالع : لم يستخدم الفال التصريع في غير المطالع مطلقا .

[22] - نقد الشعر ، ص : 86.
[23] - المصدر السابق : 86 .
[24] - بناء القصيدة في النقد العربي القديم : 174.
[25] - المصدر السابق : 174.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
355- 322 ص.ص : العدد الثامن عشر ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

و. استخدام الأبيات المدورة : والبيت المدور هو (البيت الذي اشترك شطراه في كلمة واحدة ، بأن يكون بعضها من الشطر الأول وبعضها من الشطر الثاني)[26] وقد استخدم محمد عمر الفال الأبيات المدورة بشكل قليل بالنسبة لغزارة شعره الذي عهدناه ، ولو بحثنا عن الأبيات المدورة في شعره لتكون لدينا الجدول الآتي :

الرقم	رقم القصيدة في الديوان	ارقام الأبيات المدورة	الصفحة
1	14	3	44
2	26	1	85
3	32	5	103
4	38	1	119
5	45	29	142
6	63	3	202
7		10	203
8		16	203
9		17	204
المجموع	6	9	–

ومن هذا الجدول يتضح لنا أن محمد عمر الفال استخدم التدوير في الأبيات الشعرية في ست من قصائده ، وقد بلغ عدد الأبيات المدورة (9)بيتا ، أي ما نسبته (0.78%) من مجموع عدد الأبيات ، ومن أمثلة أبيات محمد عمر الفال المدورة الأبيات التالية :

- طال الخلف ومن يخاف على البـلا د يرى حروبا في اللغات تصعـد[27]
- يا نعجة الأنس خير منك شاة فـلا ة لم تكن تدري ماذا يفعل الشاري[28]

[26]- ميزان الذهب في صناعة شعر العرب : 21 .
[27] - ديوان أصداء النفس ، ص : 44 .
[28]-المرجع السابق ، ص : 85 .

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
355- 322 ص.ص : العدد الثامن عشر ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

- رغم البعاد يلومني فيك الأنـــا م ولم تزل آمالنـا تستــأنف[29]
- نعم الفتى أنت يامن كنت في شرف الــ قرآن تقتحم الأبطـال تختـرق [30]

ولو بحثنا في موضوع الأبيات المدورة ، والبحور الشعرية التي كتب بها ، لتكون لدينا الجدول التالي :

الرقم	البحر الشعري	عدد الأبيات الشعرية المدورة	النسبة المئوية
1	الرجز	4	%44.5
2	البسيط	3	%33.3
3	الكامل	2	%22.2
المجموع	ثلاثة بحور شهرية	9	%100

وهكذا يتضح لنا أن أغلب الأبيات المدورة جاءت على بحر الرجز ثم البسيط بالدرجة الثانية والكامل في الدرجة الثالثة .

ز. عيوب القافية : رغم التزام الشاعر الفال بنظام القافية الموحدة في ديوانه ، ولكنه يقع في قصيدته (السلام والبترول) في عيبين من عيوب القافية ، أولهما "الإبطاء" وهو إعادة كلمة الروي بلفظها ومعناها ، دون أن يفصـــل بسبعة أبيات على الأقل بين الإعادة مرة أخرى[31].

العيب الآخر "التضـمين" وهو تعليق قافية أو لفظة مما قبلها بما بعدها في بيت فيبقى الأول مفتقراً إلى الآخر لإتمام معناه وورد هذان العيبان في قول الشاعر :

(بُورِكْتِ يَا ثَوْرَةَ الإِنْقَـــــاذِ آنَ لَنَا أَن نَفْتَـدِيـكِ فِـدَاءَ الثَّـائِرِ النَّقِمِ
بَسَـطتِ يَا ثَوْرَةَ الإِنْقَاذْ فِي وَضَـحٍ ثَوْبَ السَّـلاَمِ رِدَاءَ الشَّـامِلِ الرَّحِمِ
إِلَى الْخَوَارِجِ مَـا كَـانُوا لِيَنتَفِعُوا لَمّـا أَبَوْ مَنْهَجـاً يُنَـادِي عَنِ

- نفس المرجع ، ص: 103 .[29]
- نفس المرجع ، ص : 119 .[30]
- مصطفى ، محمد فوزي، (الاتجاه الإسلامي في الشعر التشادي) ، الزهور للطباعة والنشر، المنصورة – جمهورية مصر العربية ، ط1 ،2002- 2003م ، ص 44 .[31]

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
355- 322 ص.ص : العدد الثامن عشر ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الْـــــــــقِـــــــــيَـــــــــمِ)[32]

ح . أنواع القوافي حسب حروفها : استخدم محمد عمر الفال أنواعا عديدة من القوافي ، وكانت تلك الأنواع كما يلي :

أولا : القوافي المقيدة : سبق أن بينا أن عدد الأبيات ذات القوافي المقيدة التي كتبها محمد عمر الفال هو 108 بيتا ، جاء بعض منها من نوع (القوافي المقيدة المؤسسة) مثل :

لا تحزني من عرشك الخرب كـلا ، ولا من أمسك الـدابـر [33]

نحييك يا وفد وها أنت شاهد وقد كنت رب الدار في القلب نازل [34]

ثانيا :القوافي المطلقة : وجاءت متنوعة ، وقد شملت الأنواع الآتية :

1) مطلقة غير مردفة ولا مِؤسسة ، مثل :

يامن يصوت أو يدلي بذمتـــه هلا من اخترت كان النائب الكفئا [35]

كم في ربوعك متعنا نواظرنـــا حسنا يضارع في تأثيره الذهبـا [36]

حتى إذا ما رأى السمار قد هجعوا أنسل في خفة زحفا على الركب [37]

2) مطلقة مردفة بالالف وموصولة بالمد ، مثل :

بها يسلم الباغي ومن خاف سطوتي فإن أمان الخائفين صفاتـــي [38]

تتهافتون على الرذائل والخنـــا كتهافت التجار في الأســواق [39]

3) مطلقة مردفة بالياء أو الواو أو كليهما ، وموصولة بالمد ، وقد تلحقها ألف إطلاق ، مثل :

- الفال ، محمد عمر، ديوان أصداء النفس ، مصدر سابق ، ص 57 .[32]
-[33] المصدر السابق ، ص 93
- المصدر السابق ، ص [34]133
- [35] المصدر السابق ، ص 10
- [36] المصدر السابق ، ص 13
- [37] المصدر السابق ، ص 19
- [38] المصدر السابق ، ص 22
- [39] المصدر السابق ، ص 122

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
355- 322 ص.ص : العدد الثامن عشر ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

طرقت الباب من شرق وغـرب ومن تحت ومن فوق وبينـــا [40]

4) مطلقة مؤسسة وموصولة بألف او بدونها ، مثل :

مصابك يا عباس قد زلزل القوى وزعزع أركان البلاد حواليـــا [41]

أيا ناصر الإسلام دونك في الوغى وخلفك في المحراب بليون ثـائر [42]

وأخيرا لابد من الإشارة إلى ملاحظة مهمة هي أن اغلب قوافي محمد عمر الفال ، كانت من نوع القوافي المطلقة المردفة بالألف والموصولة بالمد ، أما الأنواع الأخرى فكانت متفاوتة الاستخدام ، وأقلها القوافي المؤسسة والموصولة بهاء .

موسيقى القافية في شعر محمد عمر الفال :

لا شك أن القافية تشكل (وحدة موسيقية لها أشكال مختلفة أي أنها تنسيق معين لعدد من الحركات والسكنات) ([43])، ولهذا فهي مرتبطة بالبنية الموسيقية بمجمل البيت ، بل للقصيدة كلها أحيانا ، فضلا عن ارتباطها الدلالي والنحوي ، الا أن السمة الغالبة للقافية هي (موسيقيتها) المتحققة من خلال بناء أجزائها التي توفر سمات نغمية واضحة ومؤثرة في المتلقي ، وهذا ما نلمسه بوضوح في شعر الفال ، نلاحظ من خلال استقراء القافية فيها أنها اشتملت على مكونات صوتية متقاربة ومتآلفة فيما بينها ، فالقافية هي الجزء المكمل والمتمم للموسيقى الخارجية للقصيدة العمودية ، في الشعر العربي ، فهي بمثابة الفواصل الموسيقية ، يتوقع السامع ترددها ، ويتمتع بمثل هذا التردد الذي يطرق الأذن في فترات زمنية منتظمة ، وبعدد معين من مقاطع ذات نظام خاص يسمى بالوزن [44] . وقافية القصيدة لدى الشاعر، تنوعت أشكالها ، وتعددت ألوانها ، وجاء رويها في معظمه مرتبطا بالموضوع الشعري من حيث السمات الصوتية لحروف الروي.

---

40 - المصدر السابق ، ص 171

41 - المصدر السابق ، ص 196

42 - المصدر السابق ، ص 82

43 - الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية ، ص 113 .

44 – المرجع السابق ، ص 246 .

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
355- 322 ص.ص : العدد الثامن عشر ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

فأغلب قصائد الشاعر جاءت قافيتها واحدة طالت أم قصرت أبياتها ، ومما يجدر ذكره ، وجود عدد غير قليل من القصـائد المطولة في ديوان الشـاعر الفال، مثل : «الثورة على الجهل » التي بلغ عدد أبياتها أكثر من 44بيتا ، «وسودان التوالي» ، عدد أبياتها 38 بيتا، « أقمار الخير ورسله» ، « لغز العروبة في تشاد» ، « الخطاب العليل » ، و « سـلام على الدنيا» ، كل واحدة منهن تحتوي على أكثر من 30 بيتا ، رغم طول هذه القصـائد ، إلا أن قافيتها جاءت واحدة ، وإن دل هذا فإنما يدل على تمكن الشاعر من الناحية اللغوية ، والإلمام بمفرداتها ، وحسن استخدامها في قافية القصـــيدة ، ولعل هذا دليل عملي على من يدعون أن القافية في النص العمودي تقف حجر عثرة أمام الشاعر ، وتجبره على التضحية بالمعنى والشعور لحساب القافية ، وهي قصائد توافرت فيها عناصر الإبداع الأدبي، تنأى بنفسها عن التكلف والتزييف في الشعور ، وعن الصياغة المهلهلة ، والأسلوب الركيك ، وتنأى أيضا بنفسها عن الفرقعة الموسيقية .

من هنا تستطيع القول إن الشاعر رغم طول القصائد التي وردة في أعماله الشعرية كلها جاءت بقافية واحدة ، ولم تجهده القافية ، ولم يختار قوافيها قبل إبداع القصـــيدة ، وليس الأمر كما ذهب إليه أحد النقاد[45] حيث قال : " القافية في القصـيدة القديمة كانت تحتاج من الشـاعر إلى حصـيلة لغوية واسـعة ، وكثيرا ما كان الشـعراء يحصـلون على هذه القوافي قبل أن ينظموا الأبيات ذاتها ، وكنا نعرف في هذا ، ونعرف متى جنايته على التعبير الشـــعري الصادق الأصيل " ، مع ملاحظة أنه يعني بالقصيدة العمودية حتى المعاصرة فيها .

يلتزم الشاعر الفال بنظام القافية الموحدة في ديوانه ، وقصيدته "الحنين" تميزت قافيتها بالتصريع ، وبحرف الروي المطلق الموصول بحرف لين ، كقوله :

إِنِّي ذَكَرْتُـكِ يَـا نَعْمَـاءُ مُشْـــتَـاقـاً وَالقَلْـبُ يَخْفِقُ إِجْلاَلاً وَإِشْـــفَـاقـاً

45. ــ إسماعيل ، عزالدين ، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الأدبية ، مرجع سابق ، ص 67 .

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
355- 322 ص.ص : العدد الثامن عشر ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

فعندما تتوحّد القافية في الأبيات يؤدّي ذلك إلى بروز النغم ووضـوحه في النهايات، وهذا يؤدي إلى لفت انتباه المتلقّي إلى التماثل الصوتي، الذي تحدثه القافية، وهذا التماثل من شأنه أن يحدث ترابطا صوتيّا دلاليّا، ويحقق وحدة من نوع ما في القصيدة.[46]

يقول الدكتور الفال في قصيدته«جسر من التعب»:[47]

دَعُواْ الْمَجْدَ إِنَّ الْمَجْدَ صَعَبٌ عَلَى امْرِؤٍ تَسَـــلَّقَـهُ مَـا دَامَ يَلْهُواْ وَيَفْسُـــقُ
وَكُونُوا كَمَـا كُنتُمْ ضِـــعَـافـاً أَذِلَّـةً وَفِي الرَّكْبِ كُلُّ النَّاسِ يَسْعَى وَيَصْدُقُ
حَرَامٌ عَلَى شَـــعْـبٍ يَعُومُ بِبِرْكَـةٍ مِنَ النَّفْطِ أَنْ يَبْقَى مُهَـانـاً وَيُرْزَقُ

في الأبيات تصوير لواقع الشعب التشادي، الذي ظلّ سنين طويلة يعاني البؤس والحرمان، وأصبح فريسة لكل طامع ينهش منه كيفما يشاء، والآن حان الوقت الذي يمكن أن ينهض فيه من غفلته. فالشاعر يصوّر تلك المراحل، ونفسه حزينة على عدم استيعاب بعض أفراد الشعب التشادي للمؤامرات التي يخطّطها أعداؤه ، وهنا وجد الشاعر منبرا ليفصح عمّا بداخله ومحاولة منه ليشحذ همم الشباب ، وحفزهم على الجد والعمل وعدم الخنوع، وفيها نوع من الاعتداد بالنفس والطموح.

قد أسهمت القافية الواحدة في ترابط الأبيات؛ فتردّد حرف«القاف»في نهايات الأبيات يحكم العلاقة بينها، ويشد انتباه السامع إلى التماثل الصوتي الموجود. وصوت«القاف»من الأصوات الانفجاريّة الشديدة، ينشأ من«رفع أقصى اللسان حتّى يلتقي بأدنى الحلق واللهاة مع عدم السماح للهواء بالمرور من الأنف، وبعد ضغط الهواء مدّة من الزمن، يطلق سراح مجرى الهواء بأن ينخفض أقصى اللسان فجأة فيندفع الهواء محدثا صوتا انفجاريا»[48]، وهو مشكّل بالكسرة، و«هي من الحركات الضيّقة التي يرتفع اللسان حال النطق بها تجاه الحنك الأعلى إلى أقصى درجة في منطقة

- المرجع السابق، ص 440 .46

- الفال، محمد عمر، ديوان أصداء النفس ، مصدر سابق ، ص 47.115

1- بشر، كمال ، علم اللغة العام«الأصوات العربية»، دارغريب،الفجالة،القاهرة، 2000م ، ص109.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
355- 322 ص.ص : العدد الثامن عشر ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الحركات».[49]فروي«القاف»يوحي عن طريق نطقه بهذا الشكل بحالة من الاختناق والاحتباس والضجر والتوتّر، وهي الحالة ذاتها التي يعانيها الشاعر، نتيجة مفارقات الحياة العج فالقافية تقوم –إذن– بوظيفة نغميّة ودلاليّة، تربط بين الأبيات صوتيّا وبنائيّا، بل إنّها تقضي على رتابة الوزن وإيقاعاته المنتظمة؛[50] تمثّل وقفة، تشبه الفرقعة التي تنبّه السامع، وتشدّه إلى مواصلة السماع بما تحدثه من إمتاع. وهذه الوظيفة لا تختص بها القافية وحدها، فهناك تقنيات أخرى تسهم معها في القيام بهذه الوظيفة مثل: التصريع والتقسيم والتكرار وما تحمله المفردات من قيم صوتية ودلالية، وكذلك الأصوات.

في قصيدته «الخطاب العليل» يقول:[51]

جَـاءَ الْـجَـوَابُ بَـطِـيـئـاً كُـلُّـهُ أَمَـلٌ وَكلُّ مَا ارْتَجَي فِي الظَّرْفِ عِنْوَانُ
جَـاءَ الْخِطَـابُ عَلِيلاً مَسَّـــهُ سَـــقَمٌ وَكُـلُّ حَرْفٍ عَلَيْـهِ الْحُزْنُ يَقْظَـانُ
حَتَى فَضَـــضْـــتُ وَرِيحُ الْيَأْسِ تَغْمُرُنِي مَضْمّخَ الطِّيبِ يَبْدُو مِنْهُ خُـذْلاَنُ

في هذه القصيدة يشكّل روي «النون» في إيقاع النهاية نوعا من الموسيقى الجهيرة القويّة؛ لأنّه «صوت لثوي أنفي مجهور، ينتج من اعتماد طرف اللسـان على أصـول الثنايا العليا مع اللثة، ويخفّض الحنك الليّن، فيتمكّن الهواء الخارج من الرئتين من المرور عن طريق الأنف، ويتذبذب الوتران الصـــوتيان حال النطق به»[52]،كما أنّ صـــوت «النون» ســبق بحركة المد «الألف» طويلة، وهذا من شــأنه أن يرفع درجة الإيقاع، ويقوّيه في منطقة القافية، ولكن تخرج النغمة مستطيلة تشغل مدى زمنيّا واسعا بعض الشيء؛ لأنّ حروف المد وإن كانت ترفع درجة الإيقاع، فإنّها تعمل على الحد من سـرعته، فإيقاع القافية – بصـورته تلك – يناسـب الإيقاع الوزني الهادئ الذي يبدأ به الشـاعر قصـيدته، فتمثّل القافية بذلك النغمة العالية أو الضـربة الإيقاعية النهائيّة التي يطلقها العازف مع البداية الهادئة، وهذا

- نفس المرجع ، ص49.144
- عبدالرحمن، إبراهيم محمد ، بناء القصيدة عند علي الجارم، ص173. 50
- الفال، محمد عمر، ديوان أصداء النفس ، ص51.174
- بشر، كمال ،علم اللغة العام«الأصوات العربية»، ص52.130

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
355- 322 ص.ص : العدد الثامن عشر ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

بدوره يتناسب مع بداية الإنشاد، الذي يتوخى فيه أن يبدأ بطيئا تتخلله ضربات موسيقيّة عالية، ثم تعلو درجته وتزداد سرعته.[53]وهذا يتناسب مع حالة الشاعر النفسية، فحرف النون يتميز بغنائية خاصّة، وموسيقاه تتميّز بغنة تستصحب معها أحزان الشاعر وأشواقه، وما يعانيه من ذكريات سيئة في صفحات حياته التي عاشها مع هذه الفتاة.

في قصيدته «وفد فهد الخير» يقول: [54]

نُحَيِّيكَ يَا وَفْدُ وَهَا أَنتَ شَـــاهِدُ وَقَدْ كُنتَ رَبُّ الدَّارِ فِي القَلْبِ نَازِلُ
فَمَا بَيْنَ هَذِي الدَّارِ يَا وَفْدُ فِي العَرَى وَبَيْنَ رِيَاضِ النَّجْدِ هَزْىَ الشَّـــمَائِلِ
تَعَاظَمَ فِينَا الخَيْرُ مَا دَامَ بَيْنَنَا وَمَا دَامَ وَفْدُ (فَهْدٍ) فِينَا يُوَاصِـــلُ

فالروي المستخدم ها هنا اللام؛ ذلك الصوت الذي يشبه الحركات في أهم خاصيّة من خواصّها، وهي قوّة الوضوح السمعي؛ لأنّ الهواء عند النطق به يخرج حر الحركة، مثله في ذلك مثل الحركات.[55]وهو مشكّل بالفتحة التي «تنتج من ابتعاد اللسان عند النطق بها عن سقف الحنك على قدر الإمكان، ويفتح بها الفكّان إلى أقصى درجة، وتسمّى بالحركة الأماميّة الواسعة».[56]وهذا من شأنه أن ينتج نغمة قويّة مرتفعة مستطيلة.

القافية – إذن– تسهم في بناء النص الشعري عند الدكتور الفال، وتحقق انسجاما واضحا بين أجزائه، هذا إلى جانب وظيفتها الأساسيّة: الإيقاعيّة النغميّة، وهذا الإسهام يكون في صورتين:

الأولى: بناء القصيدة على قافية واحدة، وهذا يمثّل القسم الأكبر من قصائد الديوان ومقطوعاته؛ حيث جاءت أكثر من ستين قصيدة ومقطوعة من مجموع قصائده ومقطوعاته موحّدة القافية، وهي تمثّل شيوع93,75%.

الثانية: بناء القصيدة على عدّة قواف، تتابع في نهايات الأبيات، وقد تختفي ثم تعاود الظهور مرّة أخرى، ويمثّل هذا النوع قصيدتين هما نشيد إفريقيا ، ونشيد عمار ذكرها بنسبة 6,25%، وهي نسبة ضئيلة جدا.

- عبدالرحمن، إبراهيم محمد، بناء القصيدة عند علي الجارم، ص53.175

- الفال، محمد عمر، ديوان أصداء النفس ، ص 54.132

- بشر، كمال ،علم اللغة العام«الأصوات العربية»، ص55.131

- المرجع السابق، ص56.162

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
355- 322 ص.ص : العدد الثامن عشر ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

في ختام هذا الموضوع يمكن القول: إنّ الدكتور الفال استعان بتشكيلات كثيرة في بناء موسيقاه الشعرية، وهذا إعلانا منه عن تبعيّة العروض الخليلي في الوزن والقافية، وكان خالصـــا في تبعيّته، لولا بعض التنويعات في القافية التي قد لا يكون سابقا إليها.

هذا فيما يختص بالموســـيقى الخارجية ودورها الإيقاعي والدلالي والجمالي أيضـــا، وبعد ذلك ننتقل إلى الموسيقى الداخلية لنتعرف على طبيعتها وعناصرها المختلفة ودورها.

المطلب الثاني : الموسيقـــى الداخليّـــة

ثانيا : الموسيقـــى الداخليّـــة لشعر محمد عمر الفال:

الموسيقـــــى الداخليّـــــة : هي التي تنبعث من ثنايا البيت الشعري ، لسبب الوزن واستعمال المفردات التي تحمل شحنا موسيقية ، وفي هذا الصدد يقول الدكتور طه عبد البر : ((فليس هنا كلمة توصف بأنها حسنة في الموسيقى ، –إلا إذا أصـــابت مكانها اللائق بها من الســياق ، كما أنها لا تســتمد قدرتها الموســيقية من ذاتها ، وإنما من جملة اعتبارات ، بعضها يتصل بالسياق نفسه وما يضيف إلى الكلمة من موسيقى ، وبعضها يتصل بتاريخ الكلمة وارتباطها ، وما هو مخزون فيها من طاقت انتجتها التجربة الإنسانية وثبتتها في اللفظة فزادت بمعناها خصبا وحياة)) [57].

إذا فالموســيقى الشــعرية الداخلية تنبعث من المشــاكلة بين اللفظ والمعنى ، والتوافق الصــوتي بين الحركات والحروف والكلمات .

أما الدكتور محمد فوز فيقسم الموسيقى الداخلية إلى قسمين ، فيقول : (القسم الأول : موسيقى داخلية ظاهرة ، تنشأ من توظيف بعض المحسنات البديعية ، كالجناس والتكرار ، وحسن التقسيم ، والازدواج ، والمقابلة وتصريف الأفعال ، وجمع التكسير واستخدام الإيقاعات القصيرة ، كموسيقى البحور المجزوءة .

والقســم الثاني : موســيقى داخلية ، إلا أنها خفية لا تحدد في شــكل معين ، وإنما تشــع في أرجاء النص ، كأشعة الشمس ، وأثرها على الكون بكل مظاهره ، وهذا النوع هو تشكيل موسيقي متكامل متناسق، لكل التشكيلات

57- عبد البر ، عبد الرحيم ، قضايا النقديين النظرية ، ص 329 . بتصرف يسير

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
355- 322 العدد الثامن عشر : ص.ص ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الفنية للعمل الإبداعي ، من ألفاظ دقيقة ، وصور جميلة ، وأساليب فنية ، وتنسيق للأفكار، يأخذ بجامع النفس وأوتار القلوب) [58] .

إذا الموسيقى الداخليّة لا تقل أهميّة في بناء القصيدة عند الدكتور الفال عن أهميّة الموسيقى الخارجيّة، حتى إنّه ليمكن القول: إنّ مقدرة الشاعر الفنيّة تبدو أكثر ما تبدو في التزامه بقواعد موسيقى الحشو «الموسيقى الداخليّة».

الدارس لشعر الفال ، يلاحظ ظهور الموسيقى الداخلية في أكثر من قصائده ، ومن ذلك قصيدته (أغاني المدن) التي غنى فيها لوطنه ، وهذا يكشف عن تعلّق الشاعر الشديد بوطنه، والعلاقة الحميمة التي تربطه بأهله وبأحيائه وطرقاته وأزقّته، والإيقاع السريع المرتفع النبرة الناشئ عن هذا البناء يتناسب مع حالة الشاعر النفسية، والحنين القاتل المسيطر على ذاته، والذي يشيع في جميع مفردات القصيدة ، وقدم الجناس ليؤدي أنغاما موسيقية ضاحكة ، مع أنغام وإيقاع، فيقول من بحر الوافر [59] :

أَغَانِي الْمَجْدِ يُرْسِلُهَا فُؤَادِي إِلَى شَتَّى الْمَدَائِنِ مِنْ بِلَادِي
مَدَائِنُ شُيِّدَتْ فِي عَهْدِ عِزٍّ وَقَاهَا اللهُ مِنْ شَرِّ الأَعَادِي
مَدَائِنُ حُرِّرَتْ مِنْ عَهْدِ قَهْرٍ لِطَاغِي الدَّهْرِ مُذْ (إِرَمِ وَعَادِ)

على المنوال نفسه وردت قصيدته (الحنين) فنجد مطلعها احتوى على الجناس (مشتاقا وإشفاقا) والمصدر (إجلالا وإشفاقا) ، فاللونين لهما أهمية بالغة في تشكيل الموسيقى الداخلية ، والتي تضافرت مع الموسيقى الخارجية فيقول : [60]

إِنّي ذَكَرْتُكِ يَا نَعْمَاءُ **مُشْتَاقَا** وَالْقَلْبُ يَخْفِقُ إِ**جْلَالاً** وَ**إِشْفَاقَا**
وَالنَّفْسُ مِنْ حُبِّكُمْ تَصْفُو وَيَصْقُلُهَا قَلْبٌ يَحِنُّ إِلَى الأَحْبَابِ تَوَّاقَا
لَمْ يَحْلُ مِنْ بَعْدِكُمْ طِيبُ الْحَيَاةِ وَقَدْ لَذَّ تْ مَعَايِشُنَا بِالْقُرْبِ إِغْدَاقَا
حَتَّى ظَنَنَّا وَكَانَ الأُنْسُ يَشْمَلُنَا وَالْوُدُّ يَجْمَعُنَا وَالْحُبُّ دَفَّاقَا

---

58. ـ مصطفى ، محمد فوزي ، الإتجاه الإسلامي في الشعر التشادي ، ص 443 .
- الفال، محمد عمر، ديوان أصداء النفس ، المرجع السابق ، ص 59.55

60 - المصدر السابق ، ص 111

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
355- 322 العدد الثامن عشر : ص.ص ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

يستخدم الشاعر الموسيقى الداخلية في قصيدته (رمز العروبة) وهي من القصائد الرائعة التي جسد الشاعر فيها حافظ الأسد في صورة يعتز بها كل مسلم ، وكيف أدت هذه الصفة بصاحبها إلى الإعتلاء والرفعة فيقول [61]:

يَا حَافِظَ الأَســـدِ المَيْمُونُ مَطْلَعُهُ دُنيَـا العُرُوبَـةِ مَـا تَنفـكُّ تَهْوَاكَـا
جَادَلْتَ مِن دُونِهِمْ بَغْيَ الطُّغَاةِ فَلاَ لاَنَـتْ قَنَـاتُـكَ والأَعْـدَاءُ تَبْرَاكَـا

كمال صوره الشاعر بالبناء الشامخ العملاق وحصن العروبة والإسلام فيقول :

حِصْنُ العُرُوبَةِ ـــ لاَ مَسَّتْكَ ضَائِرَةٌ ـ قَدْ كُنتَ أُنشُـــودَةَ الأَجْيَالِ رُحْمَاكَا
يُمْنَاكَ تَحْرُسُ هَذَا الجِيلُ فِي سَـــعَدٍ عَيْشَ هَنِيءٍ وَهَذَا بَعْض خُطْوَاكضـا
يُسْـــرَى يَدَيْكَ تَصُـــدُّ الغَزْوَ مُحْتَدِماً كَيْلاَ يَعِيقُ مَسَـــاراً فِيـهِ يُمنَـاكَـا

فالشاعر بإحساسه المرهف ، وشعوره الرقيق ، كان يعيش مجتمع عصره ، وقد تحققت في هذه القصيدة الموسيقى الداخلية .

فقد لجأ الشاعر إلى المد وهذا يوحي بالحركة القوية السريعة في التغلب على مجريات الأمور ، كما توحي باستسلام الأعداء وخضوعهم لهذه القوة ومن هذا الضرب قوله : [62]

جَادَلْتَ مِن دُونِهِمْ بَغْيَ الطُّغَاةِ فَلاَ لاَنَـتْ قَنَـاتُـكَ والأَعْـدَاءُ تَبْرَاكَـا

فمجيء المد متزاحما على هذه الصورة في البيت يوحي بالإحساس الشديد بمحاربة الأعداء وعدم لين قناته أمامهم ، وفي الوقت نفسه يوحي بالأمل اللا محدود في الوصول إلى ما يهدف إليه .

أما الإيحاء الصوتي في الألفاظ فنرى الشاعر يختار اللفظ الملائم للمعنى في جرس حروفه وتكرارها في ألفاظ أخرى .

من خلال دراسة شعر الدكتور الفال كشفت الكثير من أساليب التكرار بأنواع مختلفة، فقد يكون التكرار في الحروف أو الأسماء أو الجمل.

تكرار الحرف:

ـ الفال ، ديوان أصداء النفس ، مصدر سابق ، ص 124[61]
- المصدر السابق ، ص 124 [62]

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
355- 322 ص.ص : العدد الثامن عشر ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

من تكراره للحرف ، ما جاء في قوله [63]:

كَمْ مِنْ مَكَائِدٍ قَدْ حِيكَتْ وَوَا أَسَـــفَا فِـي إِخْـوَةٍ بَـيْـنَـهُـمْ أَحْسَـــــابٌ أَوْ حَـرَمُ

كَمْ مِن مُـخَـدَّرَةٍ بَلْهَـاءَ سَـــــاهِيَـةٍ لَمْ تدْرِ مَا الْفُحْشُ إِلاَّ اصْـــطَادَهَا الوَجَمُ

حيث كرر حرف الكاف في هذين البيتين أربعة مرات ، وهذا النوع من التكرار يسمى التكرار الحرفي مما يؤكد الحالة النفسية التي يعيشها الشاعر ، بالإضافة إلى الوظيفة الإيقاعية التي يمثلها .

من أساليب التكرار التي وردت في شعره قوله : [64]

لُغَـةُ تَلُـذُّ عَلَى النُّفُوسِ حَلَاوَةً وَإِذَا نَطَقَتْ فَبِالْفَضَـــائِلِ أَشْـــهَدُ

لُغَـةُ العُلُومِ وَالْفُنُونِ كَمَـا تَرَى تُرْضِـــي عُقُولَ الْعَاشِـــقِينَ فَتَخْلُدُ

لُغَـةُ التّهْـذِيـبِ وَالتَّـأْدِيـبِ لاَ تَرَى أَبَـداً ذَوِيهَـا فِي الإِدَارَةِ أَفْسَـــدُوا

لُغَـةٌ تُبَيِّنُ وَقَـدْ تُشِـــيرُ وَلَا تَرَى لَغْواً يُشِـــينُ كَغَيْرِهَـا يَـا مُقْعَـدُ

لُغَةُ اشْـــتِقَاقٍ وَاحْتِكَاكٍ سَـــرْمَدَا لُغَـةُ التَّأْثِيرِ بِـالتَّفَـاعُلِ تَصْـــمُدُ

فالشاعر كرر كلمة (لغة) في خمسة أبيات متتالية في قصيدة واحدة وذلك لإجلاء قضية شغلته وهي قضية اللغة العربية لغة الضاد ، وهذا يسمي تكراراً لفظياً هدفه تقوية المعنى الدلالي الذي يرمي إليه الشاعر من خلال تجربته ، والوظيفة هنا تأكيدية .

في موضع آخر كرر الحرف (قد) أربعة مرات متتالية في أبيات متتالية حيث يقول [65]:

قَـدْ كُنـتِ فِي قَلْبِي مُعَظَّمَـةً وَالآنَ أَشْـــكُو مِن هَوَى الْبَـائِرِ

قَـدْ خَـابَ ظَنِّي فِيـكِ أَنزَعُـهُ كَـيْـلَا تَـبْـقَـي ذِكْـرَةُ الـذَّاكِـرِ

قَدْ صِـــرْتِ فَي عَيْنِي حِينَ أَرَى مِثْـلَ الْقَـذَاةِ عَلَى النَّقَـا الطَّـاهِرِ

قَـدْ دَنَّسْـــتُ فِي مُقْلَتَيْكِ يَـدِي وَا حَسْـــرَتَـاكِ عَلَي يَـدِي الغَـائِرِ

3- الفال، محمد عمر ، أصداء النفس، مصدر سابق ، ص 53

64 - الفال، محمد عمر ، أصداء النفس ، مصدر سابق ، ص 46 .

65 - المصدر السابق ، ص 59 .

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
355- 322 ص.ص : العدد الثامن عشر ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

ذلك إقرارا لحقيقة جديرة بالذكر لبيان موقفه من هذه المحبوبة

فقد استخدم من الحروف الشديدة المجهورة حرف الباء في الكلمات التالية: حاربتهم ، البغي ، صوب الجنوب، وحرف الجيم المجهور المتوسط بين الشدة والرخاوة في الكلمات : جيوش ، جنوب، حتى يخيل أن لها صوتا جهرا يساهم في إحداث الرعب أو الأثر المطلوب من التعبير بالصورة [66] ومن هنا نلاحظ براعة الشاعر في استخدام الألفاظ الموحية بطبيعة حروفها أو جرسها الموسيقي يحقق عنصر الإيقاع في شعره .

وفي ضوء ما تقدم تستطيع القول :

1- تعد الموسيقى الشعرية أداة من أدوات التعبير الشعري ، لذا فقد أسهمت في الإفصاح عن قضايا شعر الدكتور محمد عمر الفال .

2- التزام الشاعر في شعره القصيدة العمودية ، فراعى في القصيدة المساواة بين أبياتها في الإيقاع والوزن الشعري ، بحيث تتساوى الأبيات في حظها من عدد الحركات والسكنات المتوالية ، كما التزم وحدة القافية.

3- عزف الشاعر على أوتار البحور الخليلية ، تامة ومجزوءة .

66 ـ نجا ، إبراهيم ، التجويد والأصوات ، ط2، القاهرة ،1972، ص 62.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
355- 322 العدد الثامن عشر : ص.ص ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

قائمة المصادر والمراجع :

1- – الفال ، محمد عمر ، ديوان أصداء النفس ، دار طيبة للطباعة والنشر ، أسيوط خلف الشابات المسلمات ، ط1، 2005م ، ص 3.

3 – موسيقى الشعر د. إبراهيم أنيس مكتبة الأنجلو المصرية ،ط3، 1965، ص 17 . .

4 – قضايا البيت الشعري ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1996 ، ص 157-158 .

5 – نقد الشعر 163.

6- الموازنة بين أبي تمام والبحتري ، أبوالقاسم الحسن بن بشر الامدي ، تحقيق محمد محي عبد الحميد ، مطبعة السعادة ،ط3،مصر ، 1959، ص 247 .

7 – بناء القصيدة في النقد القديم ، دار الأندلس ، ط2، 1983 ،ص 197 .

8 – الشعر الجاهلي ،قضاياه الفنية والموضوعية :365 .

9 – ميزان الذهب في صناعة شعر العرب ، السيد احمد الهاشمي ، مكتبة النقاء ، بغداد، 1979 ص.19 .

التقطيع الشعري والقافية ، ص : 217 .-

10- مصطفى ، محمد فوزي، (الاتجاه الإسلامي في الشعر التشادي) ، الزهور للطباعة والنشر، المنصورة – جمهورية مصر العربية ، ط1 ،2002- 2003م ، ص 44 .

11 ـ إسماعيل ، عزالدين ، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الأدبية ، مرجع سابق ، ص 67 .

12- بشر، كمال ، علم اللغة العام«الأصوات العربية»، دارغريب،الفجالة،القاهرة، 2000م ، ص109.

13- عبدالرحمن، إبراهيم محمد ، بناء القصيدة عند علي الجارم، ص173.

14- عبد البر ، عبد الرحيم ، قضايا النقديين النظرية ، ص 329 .

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
355- 322 ص.ص : العدد الثامن عشر ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

15 - - البلاغة والتطبيق، د. أحمد مطلوب ود. كمال حسن البصير ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ط2 ، 1999، ص 438 .